

خطبة الجمعة بعنوان (الدروس المستفادة من الإسراء والمعراج) للشيخ أ.د. سعد الخثلان 0441 /7/ 51 هـ

سعد الخثلان

الحمد لله الذي انعم علينا بنعم لا تحصى. ودفع عنا من النقم ما لا يعد ولا يستقصى. وسبحان هذا الذي اسرى بعبد له ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وعرج به بصحبة جبريل الامين الى السماوات العلى. واري من آيات الله الكبرى. احمده تعالى -
00:00:00

واشكره واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.
اما بعد فاتقوا الله ايها المسلمون. اتقوا الله حق التقوى - 00:00:27
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون. واشكروا الله تعالى على ما انعم به عليكم من النعم الكبرى. والاله
الجسيمة العظمى فان نعم الله تعالى علينا سابقة. والام - 00:00:47
او متواليه. لقد جعلنا الله تعالى خيرة امة اخرجت للناس. وفضل نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم على سائر الانبياء والمرسلين
واختصه بخصائص لم ينلها احد من البشر ولن يصل اليها احد - 00:01:07

احد ممن تقدم او تأخر. ومن خصائصه العظيمة الاسراء الى المسجد الاقصى والمعراج الى السماوات العلى وقد كان الاسراء والمعراج
من اكبر النعم على هذه الامة. وقد نوه الله تعالى بشأنه في كتابه - 00:01:27
وبين الحكمة فيه في سورة الاسراء وفي سورة النجم. يقول ربنا تبارك وتعالى سبحان الذي اسرى بعبد له ليلا من المسجد الحرام الى
المسجد الاقصى الذي باركنا حوله. لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير. ويقول - 00:01:47
والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى. علمه شديد ذو مرة فاستوى وهو بالافق الاعلى
ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوى - 00:02:07
ما كذب الفؤاد ما رأى. افتتارونه على ما يرى؟ ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة اذ يغشى السدرة ما يغشى ما زاغ
البصر وما طغى لقد رأى من آيات ربه الكبرى - 00:02:27

رأى في هذه الواقعة واقعة الاسراء والمعراج. رأى من آيات ربه الكبرى العظيمة. والمشهور انها وقعت في شهر رجب قبل الهجرة
وملخصوا هذه القصة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان نائما في حجر الكعبة. اذ اتاه ات فشق ما بين - 00:02:47
نحره الى اسفل بطنه ثم استخرج قلبه فملأه حكمة وايمانا تهية لما سيقوم به. ثم اوتي بدابة بيضاء دون البغل وفوق الحمار يقال لها
البراق. يضع خطواتك يضع خطواته عند منتهى طرفه. فركبه النبي - 00:03:12

صلى الله عليه وسلم بصحبة جبريل الامين حتى وصل الى بيت المقدس. فنزل هناك وصلى بارواح الانبياء اماما كل الانبياء
والمرسلين صلوا خلفهم في بيت المقدس ليتبين بذلك فضل رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرفه - 00:03:32
الامام المتبوع ثم عرج به جبريل الى السماء الدنيا فاستفتح فقبل من؟ قال جبريل قبل ومن قال محمد قبل وقد ارسل اليه؟ قال
نعم. فقبل مرحبا به فنعم المجيء جاء. وفتح له. فوجد فيها ادم - 00:03:52

فقال جبريل هذا ابوك ادم فسلم عليه. فسلم عليه فرد عليه السلام. وقال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح. واذا عن يميني ارواح
السعداء وعن يساره ارواح الاشقياء من ذريته. فاذا نظر الى اليمين سر وضحك واذا نظر الى الشمال بكى. ثم - 00:04:12

اعرج به جبريل الى السماء الثانية. فوجد فيها يحيى وعيسى عليهما الصلاة والسلام ابن الخالة. قال جبريل هذان يحيى عيسى فسلم عليهما فسلم عليهما فرد عليه السلام وقال مرحبا بالاخ الصالح والنبى الصالح. ثم عرج به - [00:04:32](#)
جبريل الى السماء الثالثة فوجد فيها يوسف عليه الصلاة والسلام. فقال جبريل هذا يوسف سلم عليه فسلم عليه. فرد عليه السلام وقال مرحبا بالاخ الصالح والنبى الصالح. ثم عرض به جبريل الى السماء الرابعة فوجد فيها ادريس عليه الصلاة والسلام. قال جبريل - [00:04:52](#)

هذا ادريس وسلم عليه فسلم عليه ورد عليه السلام وقال مرحبا بالاخ الصالح والنبى الصالح. ثم عرج به جبريل الى السماء الخامسة فوجد فيها هارون قال جبريل هذا هارون سلم عليه فسلم عليه فرد عليه السلام وقال مرحبا بالاخ الصالح والنبى الصالح - [00:05:12](#)
ثم عرض به جبريل الى السماء السادسة فوجد فيها موسى عليه الصلاة والسلام. قال جبريل هذا موسى سلم عليه فسلم عليه فرد عليه السلام وقال مرحبا بالاخ الصالح والنبى الصالح. فلما تجاوزه بكى موسى قيل ما يبكيك؟ قال ابكي لان غلاما بعث - [00:05:32](#)
يدخل الجنة من امته اكثر مما يدخلها من امتي. فكان بكاء موسى عليه الصلاة والسلام حزنا على فات امته من الفضائل لا حسدا وحاشاه وكلا. لا حسدا لامة محمد صلى الله عليه وسلم. ثم - [00:05:52](#)

به الى السماء السابعة فوجد فيها ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام. قال جبريل هذا ابوك ابراهيم فسلم عليه فسلم عليه فرد عليه السلام وقال مرحبا بالابن الصالح والنبى الصالح وانما طاف جبريل برسول الله صلى الله عليه وسلم على هؤلاء الانبياء تكريما له واطهارا لشرفه وفضله. وقد كان ابراهيم الخليل - [00:06:12](#)
مسندا ظهره الى البيت المعمور في السماء السابعة. الذي يدخله كل يوم سبعون الفا من الملائكة يتعبدون ويصلون ثم يخرجون ولا يعودون اليه الى يوم القيامة. سبحان الله! خلق عظيم - [00:06:40](#)

ثم رفع بالنبي صلى الله عليه وسلم الى ما فوق السماء السابعة عند سدرة المنتهى. عند مقام رفيع لم يصله احد من البشر فرفع به عند سدرة المنتهى فغشيها من امر الله من البهاء والحسن ما غشيها. حتى لا يستطيع احد ان يصفها - [00:07:01](#)
من شدة حسننها وكان النبي صلى الله عليه وسلم عظيم الادب شديد الحياء. فلم يزع بصره وما طغى. ما زاع البصر مع انه رأى شيئا عظيما فوق الخيال. وشيئا كبيرا ومهيبا. ومع ذلك ما زال - [00:07:25](#)

البصر وما طهى. وقد اثنى الله تعالى عليه بهذا الادب العظيم. ثم فرض الله عليه الصلاة عليه وعلى امته. فرضها خمسين صلاة في اليوم واللييلة فرضها خمسين صلاة في اربع وعشرين ساعة - [00:07:48](#)

ثم نزل وكان من رحمة الله بهذه الامة ان قيض موسى عليه الصلاة والسلام. فسأل نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم ما فرض ربك على امتك؟ قال خمسين صلاة في اليوم واللييلة. قال موسى ان امتك لا تطيق - [00:08:07](#)
وقد جربت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك فاسأله التخفيف. فانظر الى حكمة ورحمة موسى عليه الصلاة والسلام. بين له ان هذه الامة لا تطيق. وانطلق في - [00:08:27](#)

من تجربته مع بني اسرائيل ثم اقترح له مقترحا. قال اذهب الى ربك واسأله التخفيف فرجع نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الى الرب. فسأله التخفيف عن هذه الامة. فحط عنه عشرا ثم عشرا - [00:08:47](#)

ثم عشرا ثم عشرا ثم خمسا فقال موسى ارجع الى ربك فاسأله التخفيف. قال اني قد استحييت من ربي. فنادى مناد ان امضيت فريضتي وخففت عن هي خمس في الفعل خمسون في الميزان - [00:09:09](#)

فانظروا رحمكم الله الى عظم شأن هذه العبادة. كيف انها فرضت على صفة خاصة؟ فرضت فوق السماء وفرضت من الله تعالى على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم مباشرة من غير واسطة. بينما بقية الفرائض كانت - [00:09:29](#)

بواسطة جبريل ثم انها فرضت خمسون صلاة في اليوم واللييلة. وهذا يدل على محبة الله عز وجل لهذه اذ ان خمسين صلاة في اربع وعشرين ساعة تستغرق وقتا طويلا من الانسان. ثم ان الله برحمته خففها لكن - [00:09:49](#)

لما خففها خففها عنا في الفعل والعدد. ولم يخففها في الاجر والثواب والميزان. فهذه الصلوات الخمس التي نصلها اجرها اجر

خمسين صلاة. ثم بعد ذلك يأتي التضعيف الى عشر حسنات الى - [00:10:09](#)

كثيرة فانظروا الى عظيم منة الله عز وجل على هذه الامة. نصلي خمس صلوات لكنها تحسب عند الله عز وجل خمسين صلاة ويكتب لنا اجر خمسين صلاة. فانظروا الى رحمة الله عز وجل بهذه الامة. وعظيم انعامه ومنته - [00:10:29](#)

عليها وفي هذه الليلة ليلة المعراج ادخل النبي صلى الله عليه وسلم الجنة فاذا فيها قباب اللؤلؤ واذا ترابها مسك ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى مكة بغلس قبيل الفجر. وصلى فيها صلاة الصبح. فلما اصبح اخبر - [00:10:49](#)

وقريشا بما رأى فكان في ذلك امتحان لهم وزيادة في الطغيان والتكذيب. وقالوا كيف تزعم انك اتيت بيت المقدس ورجعت في ليلة واحدة ونحن نضرب اليها اكباد الابل شهرا في الذهاب وشهرا في الرجوع. فصف لنا بيت المقدس ان كنت صادقا - [00:11:13](#)

تجلى الله تعالى بيت المقدس لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ينظر اليه. فجعل يصفه لهم وصفا دقيقا. فبهتوا وقالوا اما الوصفة فقد اصبحت وجاء الناس الى ابي بكر الصديق وقالوا له ان صاحبك يزعم كذا وكأنه يقول كذا وكذا. فقال ابو بكر - [00:11:33](#)

ان كان قال ذلك فقد صدق. قالوا تصدقه انه ذهب الليلة الى بيت المقدس. ورجع قبل ان يصبح. قال نعم اني لاصدقه فيما هو ابعد من ذلك. اصدقه في خبر السماء في غدوة او روحة - [00:11:57](#)

فلذلك سمي الصديق رضي الله تعالى عنه وارضاه. هذا هو الايمان الراسخ واليقين الصادق ومنه تأخذ القاعدة العظيمة في اصول وهي ان المدار على ثبوت الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم. فاذا ثبت امنا به وصدقناه بدون اعتراض او شك او استغراب -

[00:12:19](#)

لانه نبي صادق لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى. والله على كل شيء قدير. لا يعجزه شيء في الارض ولا في السماء عباد الله لقد اسري بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم بروحه وجسده الى بيت المقدس ثم عرج به الى - [00:12:39](#)

كما عرج به الى سدرة المنتهى فوق السماء السابعة. ثم عاد الى الارض كل ذلك في ليلة واحدة. فسبحان الله العظيم كيف قطع هذه المسافات الشاسعة العظيمة التي لا يعلم قدرها الا الله تعالى. اذا كان قبل فترة اعلن - [00:12:59](#)

عن مسبار فضائي انه وصل الى كوكب المريخ. المريخ الذي نراه ونشاهده وهو من كواكب المجموعة الشمسية في المجرة التي نعيش فيها في هذا الكون الذي فيه بلايين المجرات. ومع ذلك مكث هذا المسبار الفضائي الى هذا - [00:13:19](#)

الى هذا الكوكب القريب من الارض حتى يصل اليه مكث عشرة اشهر. مع انه يسير بسرعة الاف الكيلو مترات. ومع ذلك مكث هذا المسبار من الارض الى المريخ عشرة اشهر حتى يصل - [00:13:39](#)

اليك فسبحان الله العظيم كيف اسري وعرج بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم وباي سرعة كان ذلك ان هذا فوق تصور البشر وفوق قدرة البشر وهذا مما يزيد المسلم ايمانا ويقينا. انما امره - [00:13:59](#)

اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون. بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني واياكم بما فيه من الايات والذكر الحكيم. اقول قولي بهذا واستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه وتوبوا اليه انه هو التواب الرحيم - [00:14:19](#)

الحمد لله على احسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له تعظيم لشأنه. واشهد ان محمدا عبده ورسوله الى رضوانه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا. اما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي

محمد صلى الله عليه وسلم. وشر الامور - [00:14:38](#)

محدثاتها وكل محدثات بدعة. عباد الله وعلى الرغم من ثبوت الاسراء والمعراج. وعلى الرغم من شهرة ذلك بالكتاب والسنة الا ان تحديد وقت وقوعه بالسنة او الشهر او اليوم مما اختلف فيه اهل العلم ونقلت الاخبار والسير اختلافا كثيرا - [00:15:14](#)

وما قيل ان وقت وقوعه هو السابع والعشرون من شهر رجب لم يثبت. وما كان ذلك الاختلاف على الرغم من شهرة الواقعة الا لما استقر لدى الصحابة والسلف الصالح من ان معرفة وقت حدوث مثل هذه الوقائع لا يترتب عليه امر ديني. اذ المقصود هو -

[00:15:34](#)

الاعتبار والتأسي وهذا امر غير مرتبط بزمن. فالمناسبات بتاريخ الاسلام كثيرة وكلها احداث جسام وانتصارات عظام تفرح بها كل

مؤمن وينشرح لها صدر كل مسلم من البعثة والهجرة والفتح والغزوات الفاصلة في تاريخ الاسلام كله في عهد النبي - 00:15:54
صلى الله عليه وسلم وعهود ائمة الهدى من بعده. ولم يكن من السلف الصالح من يتخذ عيدا او يتحراه ليفعل فيه ما تقربا وتعبدنا من
غير دليل. وقفت القرون المفضلة المشهود لها بالخيرية عند هذا الحد. فلم تكن تعمل الى احياء - 00:16:14
ذكرى الحوادث الاسلامية وتتخذها عيدا وتقيم طقوسا وتقيم احتفالات فيها. بل ان هذا من البدع المحدثه في الدين قد قال عليه
الصلاة والسلام من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد. فالاحتفال بليلة الاسراء والمعراج. وايضا بمنتصف شهر شعبان -

00:16:34

وبمورد النبي صلى الله عليه وسلم وبرأس السنة الهجرية وبغير ذلك من الوقائع كل ذلك من البدع المحدثه المسلمون ليس لهم سوى
عيدين في السنة عيد الفطر وعيد الاضحى. فمن اتخذ عيدا غير هذين العيدين فقد ابتدع في دين الله عز وجل. والخير - 00:16:54
فيما ذهب والخير كل الخير في سنة النبي صلى الله عليه وسلم. وفيما كان عليه الناس في القرون الثلاثة المفضلة. فان النبي صلى
الله عليه وسلم قال ستفترق هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة قالوا من هي يا رسول الله؟ قال - 00:17:14
كانت على ما انا عليه واصحابي فالخير كل الخير هو ما كان عليه صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله تعالى تعالى
عنهم وارضاهم فلم يكن الصحابة يقيمون تلك الطقوس وتلك التعبدات وتلك الاحتفالات عند عند - 00:17:34

عند المناسبات الاسلامية. يقول عليه الصلاة والسلام انه من يعيش منكم فسيروا اختلافا كثيرا. وعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين
من بعدي تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ. واياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة - 00:17:54
وبعض المسلمين في بعض البلدان لا يعرف عن هذه المناسبات الا انها وقت سنوي يقيمون فيه احتفالات بدعية في مواعيد حدودها
من انفسهم وكان النعمة بهذه الايات لا تحصل الا في تلك الاوقات. وليس لها اثر مستمر باستمرارها - 00:18:14

لكنها التقاليد الفاسدة والطقوس الفارغة التي تشبهوا بها تشبهوا فيها باليهود والنصارى فهذا فقهم للاحداث وهذا في الدين ونحن
ولله الحمد. وان كنا في هذه البلاد في صفاء من العقيدة وليس في بلادنا شركيات او بدع ظاهرة. الا انه مع - 00:18:34
هذا الانفتاح الذي نعيشه لا بد من التأكيد لا بد من التأكيد على هذه المعاني حتى لا يغتر بعض المسلمين بما يرونه وما ينقل عبر
وسائل الاعلام وعبر وسائل الاتصال من تلك الاحتفالات وتلك الطقوس. ونقول ان هذه كلها - 00:18:54

ان هذه كلها من البدع المحدثه في الدين. فعلينا ان نتمسك بسنة النبي صلى الله عليه وسلم. وبما كان عليه صحابته رضي الله عنه
وبما كان عليه التابعون لهم باحسان. الا واكثرنا من الصلاة والسلام على بشير النذير والسراج المنير. فقد امركم الله - 00:19:14
وبذلك فقال سبحانه ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما. اللهم صلي وسلم وبارك على
عبدك ورسولك محمد. اللهم عن صحابة نبيك اجمعين وعن التابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين وعنا معهم بعفوك وكرمك يا
رب العالمين. اللهم اعز الاسلام والمسلمين اللهم - 00:19:34

وادلنا الكفر والكافرين. اللهم اصلح احوال المسلمين في كل مكان. اللهم اللهم ارحم القتلى المسلمين في نيوزيلندا اللهم تغمدهم
بواسع رحمتك وتقبلهم في الشهداء. اللهم اغفر لهم وارحمهم. اللهم اغفر عنهم. اللهم اكرم نزلهم. اللهم وسع مدخلهم - 00:19:54
اللهم اغسلهم بالماء والثلج والبرد ونقهم من الذنوب والخطايا كما ينقى الثوب الابيض من الدنس. اللهم وانتقم ممن اعتدى عليهم
ومن وراءه اللهم انتقم منهم يا قوي يا عزيز واجعل العاقبة خيرا للاسلام والمسلمين يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام اللهم اغفر لنا
- 00:20:14

وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمات الاحياء منهم والاموات. اللهم وفق ولاة امور المسلمين لتحكيم شرعك واجعلهم رحمة
لرعاياهم. ووفق امامنا وولي امرنا لما تحب وترضى وخذ بناصيته للبر والتقوى وقرب منه البطانة الصالحة الناصحة التي تدله على
الخير وتعيينه - 00:20:34

وعليه وعلى ما فيه صلاح البلاد والعباد. يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام. اللهم انا نعوذ بك من مضلات الفتن ما ظهر منها وما بطن
اللهم انا نعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجأة نقمتك وجميع سخطك. اسألك اللهم من الخير كله عاجله واجله ما -

علمنا منه ما لم نعلم ونعوذ بك من الشر كله عاجله واجله ما علمنا منه وما لم نعلم. اللهم صل على عبدك ورسولك محمد وعلى اله وصحبه وسلم - 00:21:14